المجلة العربية، جامعة داكا

المجلد ٢٣، العدد ٢٥، يونيو ٢٠٢٢ م، ص. ١٦٩–١٨٠

معوقات تطبيق الموروث الإسلامي في بنغلاديش وأهم المقترحات للحفاظ عليه

محمد عبد المنان مياجي *

Abstract

Each nation has inherent roots in which depends its existence. It is proved in the history of civilizations that heritage is one of the most important pillars that establish the nation. It is the foundation upon which nation's identity, status, power and energy. So, the Islamic heritage is a comprehensive slogan that extends to everything related to Islam. It distinguishes the Muslim nation from others in all times and places. It guides the nation to one approach despite of their different colors, languages and tribes. The Muslim of Bangladesh were led in their lifestyles adhering to the Islamic heritage after the entry of Islam here until they continued to live on this style through the ages. Currently, contemporary Muslim in Bangladesh are influenced by Western cultures, customs and their secular teachings. They start to hate the Islamic heritage and leave it day after day. In this research article is indicated to obstacles for achieving Islamic heritage in Bangladesh and the most important proposals adhering to it. This is an analytical article and mostly follows qualitative research method.

Keywords: Islamic heritage, Globalization, Secularism, Prophetic Biography, NGO, Colonization.

الافتتاح:

الحمد لله خالق الأنام، وأعطاهم الدين من حيث النعم، وجعلهم أشرف المخلوقات بالرحمة والكرم، والصلاة والسلام على خير الأنام، واختارنا خير أمة من جميع الأمم، وعلى أله القيم وأصحابه الهمم، وبعد!

* أستاذ مساعد، قسم العربية، جامعة داكا، بنغلاديش
mannanmiazi@du.ac.bd

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا حيث ذكر تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً" (Al-Isrā, 70)، ثم منحهم الإسلام شريعة للفلاح الكوني والآخرة، فالناس إذا تجملوا بزينة الدين ويسترون عوراتهم بلباس التقوى– التي هي امتثال ما أمر الله به واجتناب من نهى عنه– فإنهم يلبسون خيرا من اللباس الحسي حيث ذكر في التنزيل الكريم "يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ" (Al-A'rāf, 26). فالواجب على المسلمين أن يتأدبوا بتأديب الدين حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: أدبني ربي فأحسن تأديبي (Al-Sum'anī, 1993, 1). وأن يتزينوا بزينة العلم والأدب كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ليس الجمال بأثواب تزينها ** إن الجمال جمال العقل والأدب

('Alī, 1988, 16)

فإن هذا اللباس الديني والتقوى والعلم والأدب لا تُغرس في قلوب المسلمين إلا باتباع الموروث الإسلامي الذي هو قِيَم دينية والعادات والعقائد والأعمال المنبثقة من الكتاب والسنة، والتي يرثها الخلف عن السلف باسم الثقافة الإسلامية والحضارة الدينية في البلدان الإسلامية، فهذا التراث أساس قوي لأمة الإسلام، وبناء شديد لتعزيز هوية المسلمين، وإن الإسلام قد انتشر في أنحاء العالم بسرعة وعَجَلة تمسكا بالموروث الإسلامي الذي يحمل لواء الأمة، ويتميز به المسلمون عن أمم أخرى، وأنهم يعلون به شرفهم وكرمهم ومجدهم في ربوع العالم.

فلما انتشر الإسلام من جزيرة العرب إلى البلدان الأخرى ودخل هذا الدين القويم منطقة البنغال في القرن الأول الهجري الموافق القرن السابع الميلادي بالتجار الصحابي، وأنهم سافروا في داخل البنغال للتجارة من طريق البحر إلى الصين، فلما دخل الإسلام هذه البقعة بدأ الناس يدخلون تحت ظل الإسلام أفواجا ويعرفون موروثاته العريقة ببطء وتدرج؛ وبالتالي أن المسلمين كانوا يحكمون في هذه المنطقة من بداية القرن السابع إلى القرن الثامن عشر الميلادي غرس الموروث الإسلامي في هذه الأرض بهذه الحِقبة وامتدت أصله وجذوره فيها حتى أصبح ثقافة قوية لمساكنها وحضارة عريقة لهم، وبالأسف الشديد، لما استولى البريطانيون عليها حوالي قرنين انسلخ منها الموروثات الإسلامية وبينما تغلب عليها الموروثات الهندوسية والأوربية حتى انفجرت العولمة وبدأت أثرت الثقافة الأوربية والغربية دوليا على جميع الحضارات والثقافات، فبدأ انهدام الموروث الإسلامي وتدمّره في هذه البقعة بالاستعمار الخطير. في هذه المقالة المتواضعة سيشير الباحث إلى المعوقات التي تمنع لتحقيق الموروث الإسلامي في بنغلاديش ثم يطرح بعض المقترحات للحفاظ عليه.

١. مفهوم الموروث الإسلامي

مصطلح "الموروث الإسلامي": فهو مصطلح شامل كامل على كل ما انبثقته الثقافة الدينية والحضارةُ الإسلامية بإحدى اللغات الحية التي استخدمها المسلمون أداة لتعبيراتهم وانتاجاتهم المعرفية، وأن القرآن الكريم والسنة النبوية يمثل أعظم تراث وأنفعه، وهما أصلان هامان لدين الإسلام وأساسه. ويجدر بالذكر إلى أن الموروث الإسلامي لا يكتفي بالإنتاج المعرفي أبدا، بل يعمُّ كلما ورّثه السلف للخلف من العادات والسلوك والعقائد والأعمال وكلما تركه العلماء المسلمون وكبار المؤلفين عبر العصور في مكان وزمان من مساهمات بارزة ومؤلفات عديدة في مختلف فروع المعرفة، وبشتى اللغات.

فمن حيث الموضوع تشتمل مؤلفاتُ الأئمة الستة للأحاديث النبوية، ومؤلفات كبار المفسرين، ومؤلفات جابر بن حيّان الكيميائية، ومؤلفات الخوارزمي الرياضية، ومؤلفات الرازي وابن سينا الطبية، ومؤلفات الإدريسي والمقدسي الجغرافية، تحت عنوان الموروث الإسلامي. **ومن حيث اللغة** تعدُّ مؤلفات الفردوسي وعمر الخيام وجلال الدين الرومي موروثًا إسلاميًّا وإن كُتبت بالفارسية، وتتضمن مؤلفات العلامة إقبال والكتب الموروثة للعلماء الهند وإن كتبت باللغة الأردية ويتضمن الموروث الإسلامي كتابات ابن كمال باشا رغم تدوينها باللغة التركية. **ومن حيث المكان** تمثل أشهر الجامعات الإسلامية والمدارس الدينية والمساجد والآثار الإسلامية في أنحاء العالم في صرح الموروث الإسلامي.

٢. معوقات تحقيق الموروث الإسلامي في بنغلاديش

ما دامت تستعد مؤامرة أعداء الإسلام أن تطفئ نور الإسلام وتراثه عبر الدهور في كل زمان ومكان حتى استمرت وازدادت مكيدتهم في العصر الحديث، فبنغلاديش إحدى البلدان الإسلامية التي لا تزال تحمل الموروث الإسلامي حوالي أحد عشر قرنا كما ذكرت آنفا، حاليا أن هناك تظهر بعض العناصر التي تؤامر أن تسد إحياء الموروث الإسلامي في هذه الدولة، فمن أهمها كما في التالي:

٢-١. عدم تنشئة الأولاد بالتربية الإسلامية

٢-١-١. التقاعس عن تعليم الكتاب وانغلاقه:

إن القرآن الكريم هو أساس التربية الإسلامية، وهو الأصل الذي يقوم عليه بناء الأخلاق الدينية، وهو البذر الذي تنبت منه شجرة الشخصية المسلمة، ولا شك في أن الطفولة هي مرحلة تأسيس الخلق الحسن، وفرصة سانحة للتزين بزينة الكتاب، فلا بد من الاغتنام بها بتعليمهم الكتاب، وقد تأسست مدارس وكتاتيب فرقانية في أحياء بنغلاديش وقراها منذ زمن مبكر تحقيقا لهذا الغرض

المنشود، وأصبحت من الظواهر التراثية في بنغلاديش إلحاق الأولاد والبنات بهذه الكتاتيب الفرقانية منذ نعومة أظفارهم ليتلقوا أول دروسهم من الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهكذا يتربى جيل على القرآن يعلو شأنهم ويسمو أهدافهم.

ولكن الأحوال قد تغيرت في العصر الراهن، فمعظم أولاد المسلمين حُرِموا من تعلم كتاب الله تعالى والانتفاع به في حياتهم التطبيقية، واشتغلوا في العلوم العصرية معرضين عن ذكر الله إلا قليلا، وهذا الوضع المأساوي للمسلمين يذكّرنا قول غلادستون السكرتير الاستعماري البريطاني، أنه قال في خطبة ألقاها في البرلمان البريطاني:

> "So long as the Muslims have the Qur'an, we shall be unable to dominate them. We must either take it from them or make them lose their love of it".

[ترجمة: طالما كان لدى المسلمين القرآن، فلن نتمكن من السيطرة عليهم. يجب علينا إما أن نسلخه منهم أو نسلب حبهم له.] وهذا هو واقع مسلمي بنغلاديش مع الأسف!

٢-١-٢. الابتعاد عن السيرة النبوية صلى الله عليه وسلم قراءة وتطبيقاً:

يقول الله جل ثناؤه بكل وضاحة: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (سورة الأحزاب: ٢١)، ولنا في السلف الصالحين أروع النماذج لتطبيق السيرة النبوية، فهم كانوا يقرؤون كتب السير والمغازي، ويحاولون تطبيقها في حياتهم، كما روى عبد الله بن علي، عن أبيه، قال: "كنا نعلّم مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه كما نعلّم السورة من القرآن." (Al-bagdādi, Vol 2, 288) وممَّا يندى له الجبين أن أولاد المسلمين في بنغلاديش يبتعدون يوما فيوما عن الاقتداء بالرسول-صلى الله عليه وسلم-، وعن أسوته الحسنة بسبب جهالتهم السيرة النبوية الشريفة. فالآباء عنها غافلون، والأبناء عنها معرضون، والمعلمون في غيرها يشتغلون! فأين هؤلاء من سلفهم حين قال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: "كان أبي يعلّمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعدّها علينا وسراياه، ويقول: يا بني! هذه (مآثر آبائكم)، فلا تضيعوا ذكرها." (Al-bagdādi, Vol 2, 287)

٢-١-٣. عدم قراءة حياة الصحابة والاقتداء بسيرتهم:

إن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين ضحوا بأنفسهم لإعلاء كلمة الله الخالدة، فهم خير الناس في هذه الأمة الذين تربوا على أيدي رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وهم مثل النجوم يهتدي المسلمون باقتدائهم؛ حثنا رسول -صلى الله عليه وسلم- على الاقتداء بهم في قوله المروي في سنن

الترمذي: "وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين." (Al-Tirmidhī, 2010. 486) ولكن بالأسف الشديد أنّ أبناء هذه الأمة لا يعرفون أخيارهم، ولا يزالون يبتعدون عن دراسة حياتهم، وهذا من أهم معوقات الموروث الإسلامي في دولة بنغلاديش.

٢-٢. دخول الأفكار المادية في الأذهان

ومن المصائب التي ابتليت به الأمة الإسلامية هي الأفكار المادية التي دخلت في قلوب المسلمين وترسخت في ضمائرهم، وهذه ظاهرة سلبية في الشعوب كلها، ولم ينج منها المسلمون في بنغلاديش، وسيطرة الأفكار المادية والآراء العلمانية أذهبت عن أذهانهم الأفكار الدينية والإخلاص في العمل، وهذا من أهم الأسباب التي تبعد الأمة عن تراثها المجيد، والإسلام يعطينا دروسًا لإيثار الآخرة على الدنيا، والرضا بالقضاء، والقناعة بالمقسوم؛ يقول الله عز وجل: وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. (Al-ʻAnkabūt, 64)، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: "ما مثل الدنيا في الآخرة إلا كما يدخل رجل إصبعه في البحر ثم يخرجها فبم يرجع؟" (Al- ṭabarānay, 1994, 731)

٢-٣. هيمنة الثقافة الغربية

الثقافة الغربية تنتشر على نطاق واسع عبر الوسائل الإعلامية مرئيا ومقروءا؛ فأثرت على مسلمي بنغلاديش أثرا عميقا. وبدأ الشباب والشابات يستقبلونها بكل ترحيب، فينخدعون بزخارفها المكذوبة، ويتأثرون بدعاياتهم المغرضة. وعلى إثر عروج الثقافة الغربية حصل الانحطاط الأخلاقي لدى المسلمين ممَّا أدّى إلى الابتعاد عن الموروث الإسلامي والجهل عن دينهم وحضاراتهم وثقافاتهم المشرفة، وهذا التأثير بات يتضح في عاداتهم المستمرة ولسانهم اليومية وأزيائهم العادية؛ كأنهم قد نسوا قول الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام: "من تشبه بقوم فهو منهم، ومن أحب قوما حُشِر منهم" (Abū-Dā'ūd 2009, 4031)

٢-٤. غزو الأفلام الخارجية

الأفلام الخارجية أوشكت تهدم العلاقة الأسرية خاصة الأفلام الهندية، وتعمل على تفكيك الأسر في شبه القارة الهندية عمومًا، ولا يخلو بيت من بيوتها إلا دخلت فيه هذه الأفلام عن طريق قنواتها المبثوثة ليلا ونهارًا؛ وآثارها السلبية باتت تتضح على الناشئين والجيل الجديد، وهي تعلم المشاهدين طريقة الصراع بين أعضاء الأسرة والمجتمع، وتغرس الغرام المحرم، وتحث على بناء علاقة سرية خارج العلاقة الزوجية؛ وبهذا يقع الخلاف والتباين والصراع بين أفراد الأسرة ممّا

يؤدي إلى الطلاق وتفكيك الأسرة وتشتيت أفرادها، في حين أن الإسلام يرشد إلى تقوية العلاقة بين أفراد الأسرة، ويعمل على بناء مجتمع جديد في ضوء الكتاب والسنة والموروث الإسلامي.

٢-٥. العولمة والاستعمار:

وإن كانت الحياة الإنسانية في جميع المجالات قد أصبحت ميسورة بواسطة العولمة، ولكن تصارع ثقافة المستعمرين وأفكارهم وعاداتهم وسلوكهم في ثقافة الإسلام والمسلمين وحضاراتهم، فصارت العولمة والاستعمار قوتان تصارعان ضد الإسلام والمسلمين في العالم كله، وهما يد واحدة في محاربة الإسلام ومحو الحضارات الإسلامية، ونظرية "العولمة" تشمل على الاستعمار الثقافي الفلسفي حين تشمل نظرية "الاستعمار" على الاستعمار الجغرافي فقط. وبكلمة أخرى، العولمة تهدف إلى سيطرة ثقافية والاستعمار يهدف إلى سيطرة سياسية؛ يقول المفكر جمال سلطان عن حالة تأثير العولمة على الآراء والثقافة مثلا:

"إن التفكير في الغد يحيلنا مباشرة إلى التفكير بالأمس، وما من قضية من قضايا الفكر العربي المعاصر إلا وكان الماضي حاضرا فيها، بوصفه الطرف المنافس." (Sulṭān, 1410h, 134)

يشهد التاريخ بأن دولة بنغلاديش لم تزل تواجه كلتيهما! الهند دولة هندوسية والبورما دولة بوذية، فجنودهما يحاولون السيطرة على بنغلاديش بالصراع الجاري في الحدود، ويحاولون السيطرة العسكرية، وإنهم تجاوزوا حدودها مرات دون احترام للأعراف والقوانين الدولية؛ فدولة بنغلاديش صارت ملعبا يلعب فيها القوى الكافرة، وهذا الملعب لا توافق لتكون البيئة المناسبة للحفاظ على الموروث الإسلامي. وبالتالي أن الدول المسيطرة الأخرى كالأمريكية وروسيا تمارس ضغطا على هذه الدولة الصغيرة. بالنسبة إلى ذلك، الدول التي تعطي الديون لا تعطي الديون المالية فقط، بل تعطي الديون الثقافية أيضا! مثلا: دولة من دول علمانية تقرض لبناء الجسور في بنغلاديش واشترطوا موافقة بنغلاديش على منح فرصة للاختلاط في المعامل والمصانع والمؤسسات التعليمية وغير ذلك.

٢-٦. تحريف المفاهيم الإسلامية المتعلقة بالموروث الإسلامي

ما زالت المستشرقون والمؤيدون من المؤلفين الضالين المضلين يستمرون في التحريف للمفاهيم الإسلامية، فإنهم ما دامت يبرزون حجاب مرأة المسلمين ضد الحرية البشرية، وأنهم ينشرون أن الجهاد يؤدي إلى فسك الدماء بين الناس والقتال بغير حق، إضافة إلى أنهم يطرحون الأسئلة إشارة إلى تعدد زواج النبي صلى الله عليه وسلم، وادعائهم المزوّر بأن الإسلام قد نشر بالسيف، مضيفين بها أقوالهم الباطلة الأخرى، فعلى سبيل المثال: قال المفكر جمال سلطان عن دور الأمريكية في هذا التحريف:

"تعرض الدراسة، لبعض المفاهيم والقيم التي تطرحها الفكرة الإسلامية، ولا سيما مفهوما (الحق، الحرية) فتقرر صراحة أنهما (شكلان آخران للظلم والعبودية)، ثم تذهب إلى أن الإيمان بمعطيات النصوص القرآنية والبناء عليها ثقافيا، هو إهدار ومناقضة لحق (الحرية) عند الناس." (Sulṭān, 1410 H, 123)

هذا التحريف لا يدخل في نظريات خارجية أبدا، وإنما يدخل في تكلمهم عن النصوص الأصلية أيضا، وهؤلاء الذين يحاولون تحريف الكتب السماوية والتشريعات الإلهية، وبه قال جمال سلطان:

"ولم يسلم كتاب الله العظيم، من هذا التجريح الموتور، فتعرضت الدراسة لما أسمته (الحب في الإسلام) لتخرج بأعجب المفاهيم وأجرأ الطعون، مما لم يستطعه الكثيرون من أعداء الإسلام الخارجيين أنفسهم فتهرف الدراسة بقولها: تجمع الآيات القرآنية بألفاظها ودلالاتها، على تصوير الحب تصويرا جنسيا... ثم تغرق الدراسة في الإفك والجرأة بغير حياء حين تقول: الحب في القرآن قرار أو علاقة، يقررها الرجل، وعلى المرأة أن تخضع، فليست الغاية الحب، بل التيه الجنسي." (Sult'ān, 1410h, 126)

في بنغلاديش يواجه الإسلام التحريف من خارجه كما يواجهه من داخله. كما يقول بعض من الصوفيين إن اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول هو سيد الأعياد، وهذا تحريف ظاهر؛ لأن الإسلام أعلن بصراحة بأن العيد الأعظم للمسلمين هو عيد الفطر.

٢-٧. تأثير الدراسات الحرة

الدراسات الحرة لا تلائم للمبتدئين، فالأمر الذي يخدع أفكار الناشئين في نموهم، ويأثرهم بثقة المراجع المكتملة بالمعطيات الكاذبة بانعدام قدرات تنقيدهم، وبالتالي أنها تضلهم فكريا شيئا فشيئا. وليس هذا فحسب؛ وإنما يدرسها عامة الناس ويقرأونها فإنها تعطيهم عقائد فاسدة ومعلومات خاطئة، وتبعدهم عن أصالة الإسلام والدروس الصحيحة، وأنها تسبب عدم حذرهم عن تعويق الموروث الإسلامي. فالمفروض عليهم قراءة الكتب الموروثة بنصائح العلماء والمربيين والابتعاد عن مطالعة كتب المستشرقين الذين نقدوا الإسلام بدون حق وحقيقة، وأظهروا حقدهم بكل بساطة.

إن المواعظ الجذابة بالأحاديث الموضوعات والأساطير الخيالية والخرافات الوهمية لا تغرس في قلوب الناشئين إلا حبّة الاحتفاء والوهم والشكوك، كما أن الدراسات الحرة قد لا تهديهم إلى الصراط المستقيم؛ ولكنها ترشدهم إلى الضلال والظلمات حتى أنهم تبتعدون من الموروث الإسلامي الذي هي زينة الإسلام والمسلمين، ولعلهم لا ينظرون إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "من كذب علي، فليتبوأ مقعده من النار" (Al-Bukhārī 2010, 25)

٣. أهم المقترحات لحل هذه المعوقات:

بنغلاديش دولة ذات أغلبية مسلمة، يتمسك معظم أهلها بالآداب الإسلامية، ويتخلقون بخلق الإسلام السامية، ويحملون صدورا رحبة وقلوبا لينة، وهذه البلاد لها أرض خصبة للتربية الإسلامية، لو استغلها دعاة الإسلام لإقامة الموروث الإسلامي فيها لتُنجب رجالا يصنعون العجائب في الإيمان والأخلاق، ويصنعون العجائب في الأعمال والجهد. لقد أعرض بعض التوصيات والمقترحات لصنع هذه العجائب في أهل بلادنا، وأن هذه المقترحات تطلب من الجميع –فردا وأسرة ومجتمعا ودولة وعالميا– أن يمثل دوره من مكانه ويقوم بأداء واجباته أحسن القيام.

٣-١. الخطوط عالميا:

- ✓ فأبدأ أولا بالعالم، خصوصا العالم الإسلامي؛ يعاني العالم الإسلامي كله من أزمة فقدان الهوية، ومن أزمة حاجة القيادة الرشيدة الصالحة، في هذا الوقت الحرج ينتظر المسلمون قائدا يجمعهم على كلمة واحدة، ويعيد لهم مجدهم المفقود... ولكن هيهات!
- ✓ ولعل أبرز العلماء في كل دولة إسلامية يحملون على عاتقهم هذه المسؤولية؛ لأن لهم شهرة وصيت في العالم وقبولا عاما لدى الناس، فيجدر لهم بأن تضطلع على عاتقهم عبء القيادة في مجال الثقافة وإقامة الموروث الإسلامي في دولة بعد دولة. كذلك على المنظمات الإسلامية العالمية أيضا تمثيل دور فعال في تطبيق الموروث الإسلامي في البلاد غير العربية، وذلك عن طريق تأسيس منظمات فرعية في البلاد الأجانب النائية من مهد الإسلام لمنظمة مركزية لصيانة الموروث الإسلامي والحفاظ عليه وتحقيقه.
- ✓ في هذا الصدد يمكن تنشيط أعمال منظمة التعاون الإسلامي في الدول الأعضاء لها في مجال التربية الإسلامية وصيانة الموروث الإسلامي وتحقيقه في أوساط عوام الناس وخواصهم.
- ✓ لا بد من توسيع مجالات الأعمال لمنظمة التعاون الإسلامي وتكثيفها مما يشتمل على حياة الإنسان كلها من التربية والثقافة والعلم والاقتصاد والعمل والتبادل الدولي وغيرها.
- ✓ لا بد لمسئوليين المنظمة تدريب دعاة محليين ثم بعثهم إلى بلادهم ليحموا أهلها من الخرافات والمحدثات والعقائد الضالة، ويحققوا التراث الإسلامي فيها.

- ✓ تأسيس قناة إسلامية دولية تعمل لصيانة شعائر الإسلام وتراثه والحفاظ عليها وتحقيقها، وحل مشاكل الحياة اليومية.
- ✓ كذلك نأمل من رؤساء البلدان الإسلامية أن يفتحوا أبواب القبول بالمنح الدراسية للطلاب الأجانب في جامعاتهم العالمية الإسلامية للحصول على العلوم الذخيرة وترسيخ إيمانهم وعقائدهم، خاصة لطلاب بلادي الحبيبة بنغلاديش، ولديهم رغبة جامحة وشوق بالغ للدراسة في هذه الجامعات العريقة، ولكنهم لا يستطيعون الدراسة فيها لحاجاتهم المالية، مع ذلك بحمد الله تعالى يواصل عدد لا بأس به يواصل الدراسة في هذه الجامعات، ويمكن القيام بالأعمال الخيرية للمنظمات الإسلامية الدولية في بنغلاديش بطريقتين، إما بالتعاون مع الحكومة، وإما بالتعاون مع الجهات غير الحكومية، ولكل منهما قوانين خاصة حكومية تجب رعايتها لما تستعد الجهات الدولية للأعمال الخيرية التي تنفع المسلمين لا بد من الحكومة استقبالها بكل حفاوة، وتساعدها في تنفيذها.

٣-٢. الخطوط حكوميا:

في هذا الصدد لإقامة الموروث الإسلامي يمكن لدولة أن تقوم ببعض الأعمال:

- ✓ لا تشرّع دولة أو حكومة قانونا معاديا أو مخالفا للإسلام.
- ✓ لا تمنع دولة أو حكومة المسلين من أداء عباداتهم وواجباتهم.
- ✓ تأسس الدولة أو الحكومة لجنة متكونة من كبار العلماء المتضلعين في الشريعة الإسلامية للإشراف على الأعمال والنشاطات الدينية الإسلامية.
- ✓ وضع عقاب صارم لمن يسيء إلى الله ورسوله.
- ✓ توفير الاستراحات والترفيهات المأمونة السليمة التي تركز على الثقافات والحضارات السليمة، لا تهدد الثقافات والحضارات المحلية والإسلامية. للقيام بهذا العمل يمكن للدولة أو الحكومة تأسيس لجنة تشرف على الأفلام والمسلسلات الخارجية. ولو يكون هذا العمل صعبا جدا، لكنه ليس خارجا كليا من المقدرة.
- ✓ في هذا الوقت الراهن، أصبح العالم في متناول الأيدي، وصل اليوتيوب والفيس بوك وتويتر إلى الجميع، هذه التسهيلات توصل أشياء سيئة خبيثة إلى عوام الناس، مما أدى إلى فساد

الأخلاق مع انحراف الصحة. فتستطيع الحكومة تنقية وتصفية هذه القنوات والوسائل أو تخفيض درجة الفساد بجهودها المخططة المتواصلة، أرجو الحكومة أنها ستتخذ القرار في هذا المجال قبل أن يستفحل الأمر.

- ✓ على الدولة أو الحكومة أن تجلب تغيرا ملحوظا في المناهج التعليمية الحكومية بإضافة بعض المواد الإسلامية الإجبارية من العقائد والتفسير والحديث والأصول والفقه واللغة العربية والتاريخ الإسلامي والسياسة الإسلامية وغيرها. لسبب العلمانية وغياب الدراسات الإسلامية في المناهج التعليمية يبتعد أهل البلاد من الإسلام واعتناق شرائعه وأحكامه يوما فيوما، وطفقوا يعتبرون الإسلام مجموعة طاقوس وتقاليد لا حياة فيها ولا روح، ولا علاقة لها بالحياة.

٣-٣. الخطوط اجتماعيا:

وعلى المجتمع الإسلامي أيضا مطلوب وبعض الأمور لتطبيق الموروث الإسلامي في بنغلاديش؛ لأن المجتمع هو الحقل لزرع البذور، فإذا كان الحقل خصبا لتكون البذور مورقة ومثمرة. أما إذا كان الحقل جدبا فلا ينبت فيه نبات.

المجتمع الإنساني يتكون من بعض الأسر والأسواق والمعابد وغيرها، وأهم العنصر في المجتمع هو الأسرة، والأسرة تتكون من أفراد. فأقدم هناك بعض المقترحات..

- ✓ على كل فرد مسلم أن يراعي الأحكام الشرعية، ويتخلق بآداب الإسلام، ويتربى على الموروث الإسلامي، إذا كان الفرد متأدبا بآداب الإسلام تتأثر به أسرته ثم مجتمعه.
- ✓ وعلى الوالدين إدخال الأطفال الكتاتيب الفرقانية صباحية أو مسائية التي يتعلمون فيها الأحكام الشريعة المهمة من الفرائض والواجبات والسنن وغير ذلك لقضاء حياتهم اليومية، كما أنهم يتعلمون تلاوة القرآن مع التجويد ويحفظون بعض السور المهم. فإن الأطفال إذا تعوّدوا في ممارسة الإسلام من جذور حياتهم يستطيعون التمسك بها في حياتهم القادمة.
- ✓ على المسلم أن يربي أهله على التراث الإسلامي وعليه أن يحققه في حياتهم بالتدريب المستمر والتعليم المتواصل. إذا كانت حركة تطبيق التراث الإسلامي تبدأ من الفرد تصل إلى الأسرة فالأسرة ثم المجتمع فالمجتمع ثم تصل الدولة.

- ✓ على الآباء أن يراعوا نشاطات أولادهم، ومخالطتهم بالأصدقاء، كذلك تعاملهم مع وسائل الإعلام الحديثة من الجوال والشبكات وغيرها.
- ✓ زيادة المجالسة مع العلماء الصالحين الربانيين، وتوعية الناس إلى دراسة الكتب المفيدة لتكوين الأخلاق الحسنة كمثل حياة الصحابة للعلامة الداعية يوسف الكاندهلوي وغير ذلك.
- ✓ جهود فردية واجتماعية لنشر الوعي الإسلامي وتطبيق الموروث الإسلامي عن طريق حفلات الوعظ والإرشاد، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

٤. الخاتمة

قياما على هذه النقاط التي تحوي خلفية التعويق، لعلّنا لا نأتي بجديد عندما نقول إن معوقات تطبيق الموروث الإسلامي في بنغلاديش لا تضاد المعوقات التي نراها في العالم الإسلامي، بل ترادف معنى وحقيقة. فبعض هذه الأسباب قديمة أصيلة، لا تمكن إزالتها إلا باجتثاثها، وبعضها جديدة لم تثبت بمقتضاها، فيمكن أن يعي المسلمون أنفسهم بجهودهم الجماعية لوصول إلى الأهداف التي تفيدنا المقترحات التي ألقيناها آنفا. إذ أن دولة بنغلاديش بلاد المسلمين تاريخيا، لا يكون تأصل التراث الإسلامي صعبا. ولكن يجب على مواطني بنغلاديش المسلمين أن يمارسوا تراثهم الذهبية في ساحة أسرهم ثم في معاملاتهم الاجتماعية وأن ينتهوا بها في الإدارة الحكومية. إذا كان المسلمون يحفظون تراثهم ويمارسون قيمهم ويصون شخصياتهم لا يمكن لأعدائهم تعويق تحقيقها.

قائمة المراجع والمصادر

Al-Qurān al-Karīm.

Ibn Abī Ṭālib, ʻAlī. 1409/1988. *Dīwān Amīr al-Mu'minīn al-Imām ʻAlī Ibn Abī ālib*. Jamaʻ wa tartīb: ʻAbd al-ʻazīz. (Al-tabʻa al-ūla).

Al-Bukhārī, Abū ʻAbdillāh ibn Ismāʻīl ibn Ibrāḥīm. 2010. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (Al-tabʻa al-ūla. Al-qāhira: dār ibn al-jawzī).

Al-Sulamī, Muḥammad ibn ʻĪsā Abū ʻĪsā al-Tirmidhī. 2010. Sunan al-Tirmīdhī. (Al-tabʻa al-ūla. Al-qāhira: dār ibn al-jawzī)

Al-Sijistānī, Abū Dā'ūd Sulaimān ibn al-Ash'ath ibn Ishāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn 'Umar al-Azdī. 1430/2009. *Sunan Abū Da'ūd*. (Al-tab'a al-ūla. Bayrūt: al-maktaba al-'asriyya).

Al-Bagdādi, Abū Bakr Aḥmad ibn 'Alī ibn Thābit ibn Aḥmad ibn Mahdī al-Khatīb. Nd. Al-Jami' li Akhlāq al-Rāwī wa Adāb al-Sami'. Al-Riyādh: Maktaba al-Ma'arif.

Al- Ṭabarānī, Sulaimān ibn Aḥmad ibn Aiyūb ibn Muṭīr al-Lakhmī al-Shamī. 1415/1994. Al-Mu'jam al-Kabīr. (Al-tab'a al-ūla. Al-qāhira: maktaba ibn taymiyah).

Sulṭān, Jamāl. 1405 H. Al-Gārrah 'alā al-Turāth al-Islāmī. (Al-tab'a al-ūla. Al-qāhira: maktaba al-sunna)

al-Sam'anī, Abū S'ad, 'Abd al-Karīm ibn Muḥammad. 1414/1993. Kitāb Adad al-Imlā wa al-Istimlā. Tahqīq: Aḥmad Muḥammad 'Abd al-raḥmān Muḥammad Maḥmūd. (Al-tab'a al-ūla. Jeddah: maṭba'a al-maḥmūd).